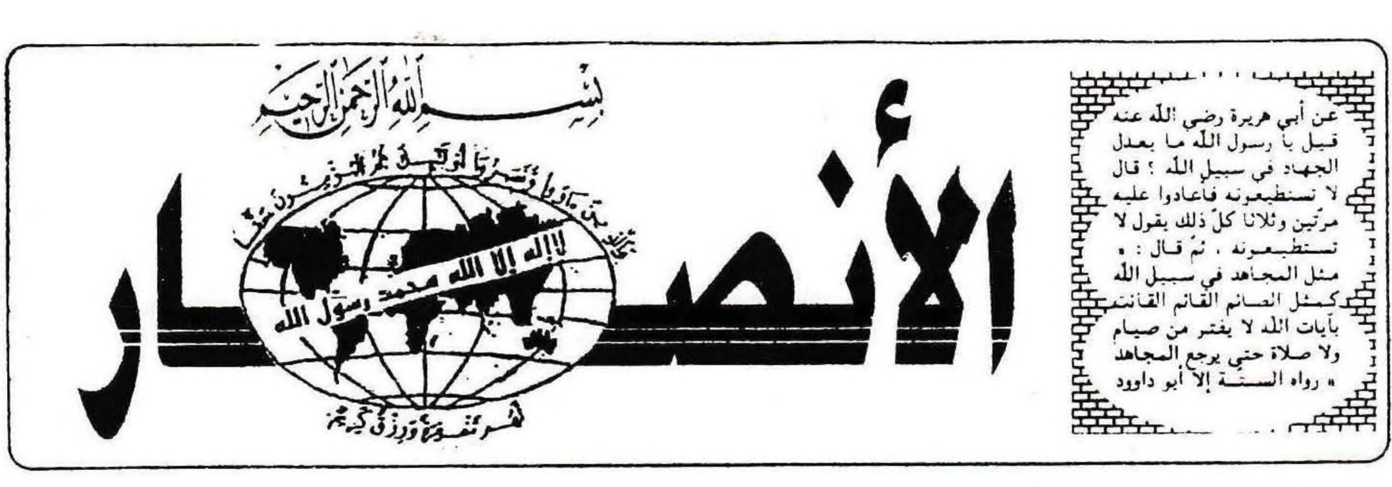


نشرة أسبوعية تصدر عن أنصار الجهاد في الجزائر وفي كل مكان — الخميس 06 محرم 1417 هـ الموافق لـ 23 / 05 / 1996م — العدد 150

بيان من الجماعة الإسلامية المسلحة..

تعلن فيه قتل الرهبان الفرنسيين السبعة بسبب محاولة خداع فرنسا لعملية الفداء..

بيان من جماعة الجهاد..

بخصوص الدعوة إلى إيقاف العمليات الجهادية في مصر..

حتى تكتمل المهزلة..

اليهود في فلسطين يعرضون بناء قدس جديدة للمسلمين؟!!

تنبيه هام وضروري : ﴿ ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾
هذه الصحيفة تحتوي على آيات قرآنية عظيمة وأحاديث نبوية شريفة . فالرجاء المحافظة عليها

كلمة الأنصار

قال تعالى : ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى ، وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً ، درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ النساء 95.96

اعلم يا عبد الله أن شوق أهل الصلاح والدّين للجهاد كان عظيمًا وعلى الرغم أن الله قد أعذر أولي الضرر منهم في الجهاد في سبيل الله تعالى إلا أنهم لم يكونوا يرغبون عن هذه الفريضة العظيمة ، بل كانوا يرجون أن يصيبهم فضل الله والشهادة في سبيل الله تعالى ، وهذا كله لما علموا من فضل الجهاد وأنه أعظم فريضة بعد الإيمان بالله تعالى والصلاة ، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلّم : أي أعمال أفضل ؟ قال : الصلاة على وقتها . قلت : ثم أي ؟ قال : بر الوالدين . قلت : ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله» رواه البخاري ومسلم .

وقد جاء أن الجهاد أفضل الأعمال بعد الصلاة المكتوبة ففي حديث أبي قتادة قال : «خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الجهاد ، فلم يَفْضُل عليه شيئا إلا المكتوبة» رواه أبو داود ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يرى الجهاد في سبيل الله أفضل الأعمال بعد الصلاة .

فالجهاد هو عنوان أمة محمد صلى الله عليه وسلّم ، فهو الذي به تحمى الأمة وتعود به إلى سابق عزها ، فيه يكون أهل الإيمان أشد رهبة في صدور الكفار وأكثر خوفًا ، فتهابهم الأمم وتحسب لهم ألف حساب ، وبدون الجهادتكون الأمة كالغنم السائمة لا قيمة لها ولا لأعدادها ، وتهون قيمتهم وترخص دماؤهم وأعراضهم .

وفي هذا اليوم ليس هناك ثمّ طريق لإعادة ترتيب الحياة على طريقة ترضي الله سبحانه وتعالى وتكون على سنة رسول الله صلى الله عليه سلم إلا بالجهاد .

والجهاد وإن سمي إرهابًا وسمي عنفًا فإنما هي طريقة الشيطان وجنده في تنفير الأمة عن سبب عزتها ورفعة شأنها وذلك ليخلو لهم الجو في بسط سلطانهم ودينهم على العالم ، وإلاّ فما معنى الحرص الشديد لدول الكفار الكبيرة في عدم نشر الأسلحة الثقيلة في غيرها واستئثارهم بهذه المعدات والأسلحة ؟!!

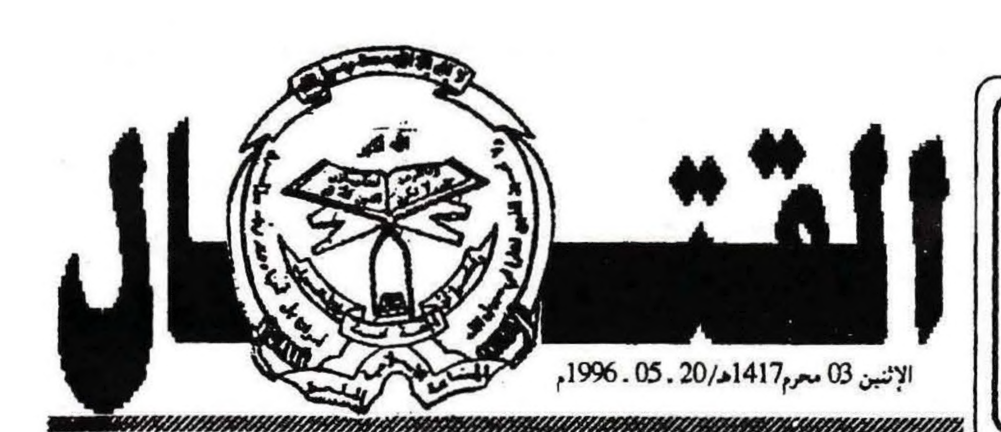
إن السبب واضح وضوح الشمس هو حرصهم الشديد أن لا يستفيق المسلم من غفلته ويخرج من دواعي هواه وشهوته إلى رضى الله سبحانه وتعالى والرغبة في الدار الآخرة .

إنّ الجهاد هو المظهر الحقيقي لوجود هذا المطلب وهو حب الدار الآخرة .

تطالع في هذا العدد

أخبار الجهاد والمجاهدين وتتضمن نشرية ‹القتال› ص3
بين منهجين(98) ص6
هذا جدك ياولدي ص10
تحفة الطيّبين في نصرة الحقّ المبين ص11
علماء .. لكنّهم شهداء ص13
تحليل سياسي حول الإرهاب ص14
أخبار أمتنا المسلمة ص16
إعلان ص17
بيان من جماعة الجهاد بمصر ص18
بيان من الجماعة الإسلامية المسلحة ص19

لجميع مراسلاتكم
M . A
BOX : 3027
13603 HANINGE
SWEDEN



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ﴾

نشرة دورية إخبارية تصدرها الجماعة الإسلامية المسلّحة في الجزائر

العدد 34

❑ تفاصيل عملية كتيبتي «الأنصار» و«خالد بن الوليد» بمدينة البليدة، والتي استهدف فيها المجاهدون ثكنة للمرتدين وعمارة يقطنها أحلاس الشرطة..

====================

❑ حصيلة التمشيط الذي نفّذه العدو بين منطقتي تابلاط وبوقرة .

====================

❑ وفي العدد ملاحم جهادية متنوعة من أكمنة وتدمير للمنشآت، واصطياد عدد من رؤوس الكفر والردة، كما تمّ غنم عدة أسلحة من أعوان الطاغوت المرتد.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : «تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي وإيمان بي ، وتصديق برسلي ، فهو عليّ ضامن أن أدخله الجنة ، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نال من أجر وغنيمة ، والذي نفس محمد بيده ، مامن كلم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم ، لونه لون دم ، وريحه ريح مسك ، والذي نفس محمد بيده ، لولا أن أشق على المسلمين ماقعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً ، ولكن لا أجد سعة فأحملهم ، ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عني ، والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزوا فأقتل» رواه البخاري ومسلم .

﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾

العاصمة :

بني مسوس : في كمين لجنود كتيبة الشهداء ضدّ أعداء الله ، تمكّن إخواننا من قتل رئيس هذه البلدية ونائبه ، بالإضافة إلى إلحاق جروح بليغة بمعاون لهم كان يرافقهم ، وللذكر فإنّ معظم دور البلديات أصبحت الوكر الرئيسي لجنود الردّة (مليشيا) المسمى <الحرس البلدي> .

رايس حميدو : تمّ قتل شرطي مع غنم مسدسه.

بئر خادم : كمن إخواننا في كتيبة الغرباء لسيارة من نوع (غولف) تقلّ مجموعة من أحلاس الشرطة فقتلوا ثلاثة منهم.

براقي : شهدت هذه المنطقة مجموعة من العملية الموفقة ـ بعون الله ـ نذكر منها :

- قتل عائلة من الطواغيت.
- كمين باستعمال المتفجرات على دورية للجيش المرتد، أسفرت ـ بتوفيق الله ـ عن خمسة قتلى.
- قتل اثنين من الطواغيت العاملين في جهاز الجمارك.
- قتل اثنين من الجنود الاحتياطيين.
- قتل رجل وامرأة يعملان في ثكنة لجنود الردة .

القصبة : أجهز إخواننا على ثلاثة من البيّاعين العملاء للطاغوت المرتد وذبحوهم .

بوقرة :

استطاع إخواننا في كتيبة الحقّ الإثخان في الطواغيت وإلحاق أضرار جسيمة بهم ..

ففي كمين موفق ـ بفضل الله ـ قتل إخواننا خمسة من الأرجاس التابعين لقوات المظليين ..

كما قام إخواننا من نفس الكتيبة بتشريك مبنى لهؤلاء المظليين ، فكانت الحصيلة بفضل الله مبشّرة حيث أسفرت عن هلاك مجموعة منهم ، الله أعلم بعددهم ..

الرميلي : سقط حوالي عشرة 10 قتلى وعدد من الجرحى في كمين استهدف جموعة من قوات المظليين ، استخدمت فيه كتيبة الحق عبوة ناسفة.

كما أجهز إخواننا على اثنين من البياعين (العملاء) فأسقطوهم قتلى .

بوفاريك :

إثر عملية جهادية استُخدم فيها المتفجرات استطاع إخواننا اسقاط اثنين 2 هلكى من أحلاس الطاغوت في صفوف الجيش الوثني .

عمروسة : قتل إخواننا التابعين لنفس الكتيبة خمسة5 من الحَركَى (مليشيا) .

وفي عملية أخرى منفصلة ، قامت إحدى زمر كتيبة الفتح بقتل خمسة من الطواغيت المرتدين وجرح عدداً هائلاً .. ثمّ انتظر الإخوة مدةّ من الزمن ثمّ قاموا بأعادة الكرّة وبنفس الصورة سقط بعدها عدد من الهلكى في صفوف الطاغوت .

فالحمد لله ربّ العالمين .

تابلاط :

كتيبة الإستقامة النشطة بهذه المنطقة وفّقها الله هذه

المرّة في عديد من العمليات الجهادية المباركة ، وخاصة بعد التمشيط الذي ضربه المرتدون خلال الأسابيع القليلة على المنطقة .. إذ :

- تمكنّت إحدى المجموعات من قتل 3 بيّاعين (عملاء).

- وفي عملية أخرى تمّ قتل عميل وجرح آخر.

- أمّا عن بعض تفاصيل التمشيط الذي دام قرابة ثلاثة أيام والذي شهدته المنطقة بين تابلاط وبوقرة فقد استطاع إخواننا صدّ العدو من التقدّم إليهم مرات عديدة وخاصة بمنطقة ‹بعطة› إذ قام جنود الله بتفجير عبوة ناسفة في أوساط الجيش ، وتعذّر على إخواننا إحصاء القتلى والجرحى..

وفي المرّة الثانية أعاد عليهم إخواننا الكرة ولكن هذه المرّة بعبوة شديدة المفعول وعظيمة القوة ، والحصيلة تعذّر كذلك الحصول عليها ..

فهذه العمليات المباركة عطّلت - بعون الله - العدو من التقدّم إلى مواقع المجاهدين .. وتوغّل داخل جبال بوقرة وذلك باستخدام أحدث الوسائل الحربية حيث شاركت 11 مروحية وقامت بـ 15 عملية إنزال ، وطائرتين 2 من نوع ميغ 25 وطائرات حربية أخرى لم يعتد المجاهدين رؤيتها في البلاد - ممّا يؤكّد الدعم المتواصل الذي يصلّ إلى المرتدين - . على كلّ حال فقد ضرب إخواننا إحدى الطائرات المروحية ممّا اضرها إلى نزول اضطراري ..

وبعد قرابة ثلاثة أيام رجع الطاغوت مروعباً من المنطقة بعد عمليات تصدي أخرى قام بها جنود الرحمن - حفظهم الله - ﴿ **فلم تقتلوهم ولكنّ الله قتلهم**﴾.

﴿ **لأنتم أشدّ رهبة في صدورهم من الله** ﴾ .

الأربعاء :

قام إخواننا بأغارة على أحد مراكز المبتدعة فقتلوا منهم قرابة العشرة وأخذوا اثنين معهم أحياء .

بعدها مباشرة سلّم اثنين من هؤلاء القوم أنفسهم للطاغوت المرتد.

البليدة :

العملية التي تحدّث عنها الإعلام خلال الأيام الأخيرة وقد أغاظتهم كثيرا وأثّرت في معنوياتهم كانت من صنع كتيبتي ‹الأنصار› و‹خالد بن الوليد› التابعتين للجماعة .. إذ تمكّن جنود الرحمن من إدخال شاحنة تحمل 17قنطاراً من المتفجّرات في ثكنة تستقبل الجنود الاحتياطيين ..

فعند انفجار العبوة سقطت الثكنة عن آخرها ولم يبق منها شيء وتناثرت جثث المرتدين وأعوانهم ، كما وصل مفعول العبوة وموجتها الانفجارية إلى عمارة يقطنها الطواغيت في صفوف الشرطة ممّا ألحق بها أضراراً كبيرة جداً ..

حصيلة القتلى كانت كبيرة جداً وتفوق الأربعين هالكاً ، أمّا عن عدد الجرحى فلا يمكن إحصاؤهم لأنّ سيارات إسعاف المرتدين بدأت في عملها بنقل الجثث من الساعة الرابعة صباحاً إلى الساعة الخامة مساءً .

فالحمد لله أولاً وأخيراً

﴿ **قاتلوهم يعذّبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ..**﴾.

الشريعة :

في اشتباك مع قوات الجيش الوثني المرتد دام ما يقارب 40 دقيقة استطاع إخواننا في كتيبة خالد بن الوليد من توجيه نيرانهم إلى ثكنة للمرتدين ، وأدخلوا بعدها شاحنة محمّلة بالمتفجرات ، ولكن قدّر الله وما شاء فعل إذ لم تنفجر العبوة ..

بعد العملية أرسل الطاغوت طائرتين مروحيتين إلى مواقع المجاهدين محاولاً الانتقام لكن جنود الله دائماً لهم بالمرصاد إذ أرجعوا هذه الطائرات إلى قواعدها بعد أن صبّوا عليها وابلاً من الرصاص .

أولاد يعيش :

نفّذ إخواننا في كتيبة الأنصار مجموعة من العمليات الموفقة - والحمد لله - نذكر منها :

- قتل ستة من قوات المليشيا .

- قتل أحد أحلاس الطاغوت العامل في صفوف المخابرات.

تنس :

قامت كتيبة النصر بمنطقة تلعة التابعة لدائرة تنس بهجوم مباغت على قرية بعض سكانها تابعين لقوات المليشيا ، فقتلوا منهم ستة أشخاص .



بين منهجين 98

الشيخ : أبو قتادة الفلسطيني

المعارف الكونية (معارف الخلق والتكوين) معارف مشاعية وليست خاصة لأهل الإسلام ، وهي كذلك ليست محصورة ولا محجورة على أصحاب المعارف الشرعية(العلوم الدينية) ، بل قد غلب على هذه العلوم والمعارف الكونية غير أهل الإسلام منذ القديم ، وقد شكى على الدوام أهل العلم والذكاء من ترك هذه العلوم لغير أهل الإسلام .

فقد شكى الإمام الشافعي رحمه الله تعالى من أعراض أهل الإسلام عن أهم علمين على مدار التاريخ الإنساني بعد علوم الدين ، وهما علم الطب وعلم الحساب ، فإنه لا قوام لحياة البشر في دنياهم إلا بهذين العلمين (علم الأبدان ، وعلم الحساب) قال حرملة : <<كان الشافعي يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطبّ ، ويقول : ضيّعوا ثلث العلم ، ووكلوه إلى اليهود والنصارى (سير اعلام النبلاء 58/10) وقال : من نظر في الحساب جزل رأيه (السابق 10ص41) وقد انتشر في بلاد المسلمين الإهتمام الشديد بعلوم الذهن والتقبيح والإعراض عن علوم اليد، وهو ميراث أساء كثيراً إلى البناء العلمي للعقول في تاريخ أهل الإسلام المتأخرين ، وقد أصبغ المتكلمون وخاصة الأشاعرة على هذه المفاهيم صبغة شرعية ولعلّ من أعجب ما وقعوا فيه هو النظر إلى العلوم الكونية والكلام عليها بطريقة الكلام على المعارف الأخرى حيث استعملوا فيها المنطق الأرسطي وقواعده التي سماها بالكليات ، وهي موازين لا تصلح لهذه المعارف ، فأن المعارف الكونية لا تحصل إلا بطريق الحس والعقل ، فالحس (ومنه التجربة) لتحصيل المعارف الجزئية لهذه السنن ، والعقل لتعميم هذه القواعد لتحصل منها القواعد ، فاستخدام الحس فقط دون اعتبار العقل للتعميم عن طريق الإعتبار والقياس لا ينشىء قاعدة ، واستخدام العقل في عموماته دون الحساب والتجربة تنشىء أوهامًا أغلبها لا يوجد لها وقائع وحقائق كونية ، ولذلك كان المتكلمون (وعلى رأسهم الأشاعرة) من أفسد الناس نظراً إلى العلوم الكونية ، ومن أفسد ماقالوه ماسمّوه قاعدة الجوهر والعرض ، وهي قاعدة جعلوها من أصل الدين وبنوا بعض العلوم الدينية على أساسها ، وهي في أساس بنائها لا وجود لها إلا في أذهانهم الأرسطية الكليلة ، وشرح هذه القاعدة يطول أمره وهي باختصار تقول :

أ/ أنّ الأشياء كلها تتكون من جواهر متعددة .

ب/والجواهر هي أصغر شيىء في المادة ، ولا شيىء أصغر منها .

ج/الجواهر حقيقة واحدة تتعدد وليس بينها اختلاف في جميع الأشياء .

د/العلاقة بين الجواهر في تشكيل المادة هي علاقة تجاور فقط وليست علاقة تفاعل .

وقد سميت هذه القاعدة مؤخراً بقاعدة الذرة ، وعلى أساس هذه القاعدة التي أدخلت في أصول الدّين بنى المتكلمون (وعلى رأسهم الأشاعرة) قاعدة التحسين والتقبيح وهي قولهم : أن التحسين والتقبيح شرعيان ، فالأشياء التي حرمها الله هي في حقيقتها كالأشياء التي أحلها الله وإنما التحليل والتحريم ابتلاء من الله لعباده من غير علّة سابقة .

فلما اقتنع المتكلمون أن الأشياء في حقيقتها شئ واحد ، صاروا يقولون : ماضرورة البحث إذاً ؟! وما أهمية التجربة في إدراك حقائق الأشياء وهي في جوهرها شئ واحد ؟ فالحديد في حقيقته هو عين النحاس وهما عين الذهب والفضة ، وإنما الإختلاف في الأعراض (المظاهر الخارجية كاللون والوزن وغيرهما) ، وهذه القاعدة هي التي جعلت بعض المجاذيب (من المتكلمين) يسعون بشق الأنفس باحثين عن أكسير الكيمياء ، وهذا يعني أننا كما استطعنا استخراج روح !!! الورد والزهر ، فلما استخرجناه وضعنا شيئا قليلاً منه في بركة ماء فتحول الماء إلى رائحة الزهر المستخرج منه الروح ، ولما كانت حقائق الأشياء واحدة فلماذا لا نستخرج روح الذهب فنضعه على بقية المعادن فتتحول بسبب روح !!! الذهب إلى ذهب .

هذه العقلية في تفسير الكونيات التقت في عدم أهمية البحث والنظر كنهاية مع النظرة الجبرية وعدم أهمية العمل في حصول النتيجة ، فكملت المصيبة عند أهل الإسلام بالإعراض عن البحث والدراسة والتجربة ، ثم جاءت الصوفية فاستغلت ذلك كله وجعلت الكسل هو شعار الزهاد ، وجعلت تحطيم الإرادة هو نهاية التعبد والتأله ، وجعلت المجاذيب والمجانين هم البهاليل (والبهلول كلمة مدح تعني الرجل الشجاع الحكيم الكريم ولكنها اطلقت من قبل الصوفية على مجاذيبهم فانقلب معناها في أذهان الناس إلى معنى قبيح وهو المجنون)

ومن هنا فإن أضل الناس في الكلام في الكونيات هم أهل الكلام ، وهم قادة الأمة منذ القرن الخامس الهجري ،

فكان خلال هذه العصور رجال الكونيات وأئمتها هم النصارى واليهود والفلاسفة والزنادقة .

أما لماذا الفلاسفة كابن سينا والرازي والفارابي والخوارزمي فهذا له شرح طويل لا يتسع له هذا المقام .

وههنا سؤال ، هل العلوم الكونية من الإيمان ؟ بمعنى هل المسلم البصير بأمور الخلق وسننه أكثر إيمانًا من غيره ، كما أن المسلم البصير بأمور الشرع والدّين أكثر إيمانًا من غيره ؟

الجواب بكل اطمئنان ويقين : نعم ، ولما يكون الجواب نعم فمعناه أن الوعود الإلهية التي قالها الله تعالى في كتابه وقالها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة النبوية لا تقع إلا بوجود هذا النوع من الإيمان كما هو بوجود النوع من الإيمان المتعلق بالأمور الشرعية والدينية.

وتفسير ذلك ، أو دليل ذلك ، قال صلى الله عليه وسلّم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير» .

فإيمان المؤمن القوي أقوى (لأنه أحبّ إلى الله تعالى) من إيمان المؤمن الضعيف ، والقوة والضعف تعلقهما في الكوني والخلقي لا في الديني والشرعي ، وتفسير هذا ، أن الإيمان قول وعمل ، والعمل لا يقع إلا بقوة وإرادة ، والقوة هنا في هذا التقسيم قاصرة فقط عما هو كوني ، ولا ينبغي أن يقال هنا قوة محبة الله ومحبة الآخرة ، فإن هذا النوع من القوى داخلة في الإرادة وهي الشق الثاني المطلوب لتحقيق العمل ، فالقوة هنا تقع عما هو كوني فقط .

إذاً يجب علينا أن نعلم أن البصر والعلم بما هو كوني شرط لتحقيق كمال الإيمان الواجب لتحقيق الوعود الإلهية في الكتاب والسنّة .

كما أنّ البصر والعلم بما هو شرعي هو شرط لتحقيق كمال الإيمان الواجب لتحقيق الوعود الإلهية في الكتاب والسنّة سواء بسواء .

ولهذا النوع من العلوم (علم الكوني) طرق للفهم ، وقواعد للتلقي وأصول للتأصيل والعمل كما أن للعلم الشرعي طرق للفهم وقواعد للتلقي وأصول للتأصيل والعمل .

ومن أهم هذه القواعد وأرسخها وأوضحها وأبرزها هو أن النبوة والأنبياء لم يرسلهم الله تعالى بهذه العلوم ، بل هذه العلوم داخلة في قوله صلى الله عليه وسلّم : «أنتم أعلم بأمور دنياكم» .

نعم ماقاله صلى الله عليه سلّم من هذه الأمور والعلوم والسنن هو حق وصدق ويجب التسليم له واعتقاد صدقه وحقه مثل قوله صلى الله عليه وسلّم عن الذباب : «أنّ في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى دواء» ، أو مثل قوله : «أن الداء ينزل في الليل» ، أو مثل ما أرشد إليه من بعض أمور الطب كقوله عن الحبة السوداء : «أنها شفاء من كل داء إلا السّام (الموت)» ، وكقوله عن ماء الكماة أنها : «شفاء للعين» ، فهذه أمور حق وصدق ويجب الإيمان بها والتسليم لها ولا يلتفت إلى قول من قال أن رسول الله صلى الله عليه قالها من قبيل نفسه وتجربته كما وقع لشاه ولي الله الدهلوي في حجة الله البالغة ومن تابعه ، بل هي من أمور الوحي الذي منّ الله تعالى على أمة محمد صلى الله عليه وسلّم بها رحمة بهم والإيمان بها واجب والتعريض بها رداً وقدحًا هو من ضعف الإيمان وربما يكون نفاقًا عياذاً بالله تعالى .

ومن أوضح هذه القواعد في التعامل مع الكوني هو أنها عرضة للتبديل والتغيير ، وهي داخلة في مجال البحث والإكتشاف والأخذ والرد .

والبدعة هي في الأمور الشرعية الدينية ولا تطلق البدعة على ما اكتشفه الناس وحسّنوه في الأمور الكونية ، وهذه أمور يأخذها المرء المسلم ولا يتحرج في ذلك ، فالناس كانوا ينتقلون على أرجلهم والدواب من حمير وبغال وخيول ، وقد استطاع الإنسان أن يكشف أنظمة وسننًا كونية جعلت الوصول إلى أهدافه أيسر بكثير مما كان عليه في القديم ، وهذا باب الحديث عن أمثلته واسع وطويل .

إذاً : الثابت الذي يجب امتثاله وعدم تطويره أو إدخال الرأي والهوى فيه هو الشرعي ، أما المتحول فما له تعلق بالكونيات .

فالرجل الذي يقول بتطوير الشريعة هو رجل زنديق في دين الله تعالى لإنه يريد أن يلغي الشريعة ، حتى لو كان هذا التطوير باسم التأويل الجديد ، فإن التأويل الحق هو إصابة مراد المتكلم ، وأحق الناس بإصابة مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلّم هم الصحابة رضي الله عنهم ، فالدّين والشرع هو مافهموه ، ومالم يكن عندهم دينًا فلا يجوز أن يكون فيمن بعدهم دينًا «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم» ، أما من أراد أن يجعل الثبات فيما هو كوني فهو أضل من حمار أهله ، فإني أعجب من أقوام يزعمون أن استعمال الكهرباء والأدوات الصناعية الجديدة من البدعة وإني لأعجب أن يكون لهم رؤوس كرؤوس البشر ، ولكن ولله في خلقه شؤون .

ومن هذه القواعد والأصول في التعامل مع الكوني أنها انسانية التلقي ، فحيثما وجدت فيجب على أهل الإسلام أن يسارعوا في الأخذ بها ولا يعرضوا عنها بحجة أن مكتشفها أو صانعها غير مسلم وهذا داخل في ضالة

المؤمن من الحكمة فحيثما وجدها فهو أحق بها .

ألا ترون أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم نهى عن الغيلة فلما رأى أهل فارس والروم يفعلونها ولا يضر أبناءهم نسخ نهيه وأجاز فعلها (والغيلة هو أن تحمل المرأة وهي ترضع ابنها حيث كانوا يظنون أن هذا يؤثر على الطفل ويخرجه ضعيف البدن)

وفي باب التغيير (تغيير المنكر) ومنه الجهاد في سبيل الله تعالى ، فإن الجهاد كونه حكمًا شرعيًا واجبًا عينيًا في حالات معروفة عند أهل العلم ، فإنه لا يجوز تغييره ولا تبديله بحجج الرأي والهوى والإستحسان ، إذ لو كان هناك أفضل منه وخير لعلمنا الشارع إياه وهدانا إليه وفعله الصحابة رضي الله عنهم ، فالجهاد في سبيل الله تعالى ومقاتلة المشركين هو حكم شرعي وواجب عيني في حالات وواجب كفائي في حالات أخرى ، فالجهاد حكم شرعي .

فإذا قال الشارع الحكيم أن الحاكم إذا ارتد يجب قتاله فهذا حكم لا يدخل فيه التبديل والتغيير .

نعم هو حكم ككل الأحكام الشرعية منوط بالإستطاعة والقدرة ، بل قد أمر الشارع بتكوين القوة والإستطاعة وهما من باب الإعداد ، ولكن لا يجوز أن نبحث عن بدائل ووسائل والغاء هذا الحكم وتطويره ، كما فعل البعض حيث سمى الدخول في الإنتخابات جهاداً في سبيل الله تعالى ، وجعل هذه العملية بديلاً عن الجهاد في سبيل الله تعالى وأدخل هذا الأمر في باب الوسائل التي تجيز للمسلم الأختيار بينها (نعوذ بالله من الخذلان)

إذاً يجب الجهاد ، فمن لم يستطع الجهاد بسبب ضعف الإعداد أو عدمه ، فيجب الإعداد فإن لم يستطع الإعداد فيجب عليه الإعتزال (فاعتزل تلك الفرق كلها)

والجهاد ليس وسيلة بل هو عبادة ، أي أن الجهاد في سبيل الله تعالى والقتال هو عبادة من العبادات وهو أمر شرعي لا يدخل فيه التحويل ولا التطوير ولا التغيير ، وما لم يكن عند الصحابة دينًا فلا يجوز أن يسّمى اليوم دينًا .

وماهو متحول في هذا الباب هي وسائل القتال وأساليبه وخططه وطرقه فمن الجهل الذي لا جهل فوقه ، ومن الغباء الذي لا غباء فوقه و من أسباب دمار أهل الإسلام وطوائفهم أن يوجب أحدهم على أهل مصر مثلا أن يحكموا أهل مصر بالإسلام بفتح جديد بنفس الطريقة التي فتحها عمرو بن العاص رضي الله عنه ، ويرون من الخطأ والبدعة استعمال طرق وأساليب للحرب والقتال (ولو تعلمناها من غير أهل الإسلام) في إقرار حكم الله تعالى على هذه البلد .

ولو لا أني قرأت شيئًا من هذا بعضهم لما ظننت أن أحداً من البشر (بله أهل الإسلام) يفكر بمثل هذا التفكير أو يقول مثل هذا القول الخطير .

ومن فهم من كلامي في العدد قبل السابق أني أقصر الأخذ في أساليب الحرب وطرقها وعلومها على أهل الإسلام فهو رجل فهم كلامي على نحو خطأ ولا شك .

لكني أعتقد أن السيرة النبوية غنية غناءً لا مثيل له في إدراك سنن التغيير وقواعد التعامل مع الأحداث .

السيرة النبوية فيها الحرب الصدامية الشاملة (مثل بدر وأحد)

السيرة النبوية فيها السرايا السريعة والبعوث (سرايا متعددة) .

السيرة النبوية فيها الإغتيال وتصفية الرؤوس (قتل كعب بن الأشرف وغيره) .

السيرة النبوية فيها العقود والمعاهدات (مثل صلح الحديبية وما وقع في غزوة تبوك) .

السيرة النبوية فيها الإنقلاب والتغيير الرأسي الشامل (حادثة فيروز الديلمي رضي الله عنه مع الأسود العنسي في اليمن) .

السيرة النبوية فيها نظام ﴿ وشرد بهم من خلفهم ﴾

وهكذا فهي تجربة غنية تملأ نفس المسلم وتغني باطنه وتعمره بوجود المثال الصالح لأغلب أحداث الحروب وطرقها ، ولكن كتب السيرة النبوية صارت كتبًا للتبرك لا كتبًا للعلوم والمعرفة فحسبنا الله ونعم الوكيل .

فعلوم الحرب وطرقها ووسائلها هي علوم انسانية مشاعة ، وسواء شئنا أم أبينا فإن هذه العلوم مما ينبغي أن نبكي على أهل الإسلام لأعراضهم عنها وهي علوم تنشأ بالتجربة والإطلاع وحدة العقل الراغب في هذه العلوم ، وتؤخذ من مظانها التي يعرفها أهل البحث والنظر .

وقد يقوى لها الفاسق ويضعف عنها التقي وحينئذ سنشكوا كما شكى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال : اللهم إني أعوذ بك من عجز التقي وجلد الفاجر .

وأنا لست من أهل هذا الفن ولا من أصحاب علومه المفاريد حتى أنصح وأقوم الكتب الرائعة في هذا الباب ، وأقصد ما عمله أهل الإسلام في اكتشاف علوم الحرب وقواعدها من خلال السيرة النبوية ، ولكني رأيت عامة من كتب في هذا الباب إنما تأسست معارفه وعلومه في فن الحرب من الدراسة خارج السيرة فلما قرأ السيرة نعى على الناس وخاصة أهل الإسلام في إعراضهم عن هذا النبع العظيم ، ومن هؤلاء الممدوحين في هذا الباب محمود شيت خطاب في أغلب كتبه ، وكذلك ماكتبه العسكري الباكستاني عن خالد بن الوليد ، وماكتبه تعريضًا بهذا

الأمر <منيرشفيق> في كتابه «في نظريات التغيير» وإن كانت سيئات الكتاب أكثر بكثير جداً من حسناته وإنما أشرت إلى تعريضه لقيمة السيرة النبوية في هذه العلوم ، والرجل له كتاب عندما كان شيوعيًا ماويًا في فن الحرب ، وما كتبه الأخ عمر عبد الحكيم في القسم الثاني من كتابه الثورة الإسلامية الجهادية في سوريا والذي حرص فيه أن ينبه إلى أهمية هذا البحث وليس فقط مااقتصر البعض عليه من قراءة السياق التاريخي لمأساة جماعات البدعة على الجهاد في سوريا الشام ، وما ذكر فيه من قواعد اختص بها دون غيرها من الكتب المتقدمة من البناء المنهجي لجماعات الجهاد المعاصرة ، وقد ذكرت أهمية هذا الكتاب في مقدمة كتابه الآخر - ندوة روما - وأنا أذكر هذا الكلام هنا رداً على من أراد شراً في حمل بعض كلامي على أخي في كتابه أو كتبه ، أو ما كتبه في نشرة <الأنصار> في منهج جبهة الإنقاذ ، والذي وفق فيها إلى كشف حقيقة منهج جبهة الإنقاذ وأنها لا تلتقي مع منهج جماعات الجهاد السلفية .

فعلوم الكونيات تؤخذ من أصحابها المتفقهين فيها ولا تؤخذ من غير أهلها ، فإذا وقعت الموازنة بين الفاسق أو الكافر العالم بهذه العلوم وبين المسلم الصالح الجاهل في هذه العلوم فإن واجب الترجيح يكون مائلا إلى أصحاب هذه العلوم من غير تردد .

نعم : أمانينا أن يجتمع البيان والدّين مع القوة والفنون المادية ، ولكنها أماني أظن أننا فقدناها قديمًا في أهل الإسلام ، ولا حاجة لذكر ما ذكره ابن تيمية رحمه الله تعالى من حصول هذا الإفتراق في زمانه ولكن وما ذلك على الله بعزيز .

ومما يجب أن يعلم أن هذه العلوم دليلها الحس والتجربة والعقل ومن رام دليل هذه العلوم في كل أحداثها وقواعدها وأصولها من الكتاب والسنّة من غير العمومات فهو جاهل لا يفهم دين الله تعالى ، نعم هي داخلة في عمومات الشريعة التي تبيح لنا تعلم هذه العلوم من غير طريق النبوة (الوحي) كالسير في الأرض والنظر والبحث و«أنتم أعلم بأمور دنياكم»

فمثل هؤلاء الطالبين لأدلة ما هو كوني مما هو شرعي يذكرونا بقصة ذكرها ابن حزم في بعض كتبه وأظن أنه طوق الحمامة وتقول القصة : أنّ رجلا مغفلاً من أهل الحديث ركب سفينة فرأى رجلاً نصرانيًا يحمل زجاجات خمر ، فتقدم منه المحدث المغفل ، وسأله عما هو داخل الزجاجات فقال هل : هذه زجاجات خمر .

فقال المحدث : مادينك ؟ قال الرجل : نصراني قال المحدث : ممن اشتريتها ؟ قال الرجل : من يهودي .

فاهوى المحدث بيده على قارورة منها فشربها ، فتعجب النصراني وقال له : أقول لك هي خمر وتشربها ؟!!

فرد المغفل : ياهذا : يأتيني الحديث عن فلان وفلان (وذكر أسماء جماعة من كبار أهل الحديث) فأردّه ، أفآخذ بقول نصراني عن يهودي؟!!

على كل حال ما يهمنا أن المحدّث ، شرب الخمر وبالتالي سيسكر ولن تنفعه مهارته المزعومة ، ولا احتياطه المقلوب ، ولا منطقه المعكوس ، وهذا من فساد المتنطعين في ظنهم أن اتقان علم من العلوم وقاعدة من القواعد لقضية من القضايا كافية للفتوى والجواب على أي مسألة في الدّين والدنيا ، فمصلح السيارات يفتي في إصلاح الأبدان والطب ، وخبير الكومبيوتر يتحدث ويفتي في علم الحديث ، وللأسف أن هذا كله لا نراه إلا عند أهل الإسلام لأننا مازلنا نفكر بمنطق أرسطو الذي علمنا الكليات الجامعة لكل العلوم سواء كانت المعارف كونية أو من العلوم الشرعية .

أليس من المعيب حقًا أن يفتي شيخ في علم الحديث لرجل يعيش في البوسنة زمن الحرب أن لا يقاتل حتى يصل الصربي باب بيته؟!!

ثم أليس من المعيب أن يظن مفكر أو بصير في علم من العلوم الكونية أن قواعده الكلية وروح الإسلام العامة ترشده إلى إدراك الحكم الشرعي في أي مسألة من المسائل حتى تصحيح الأحاديث وتضعيفها يدخل في باب روح الإسلام وقواعده الكلية ؟!!

نعم : ديننا ليس فيه كهنوت ، وليس فيه فاتيكان وليسَ في بابا ، ولكن أليس في ديننا شئ يسمى طلب العلم؟!!

أم أن الجوهر واحد ، والإختلاف في الأعراض فقط ؟!!

ألا لعنة الله على أرسطو وكلياته وقواعده وقياسه ومنطقه كم أفسدت من العقول .

والله الموفق

هذا جدّك .. يا ولدي

الحلقة السابعة

عبد الرحمن الناصر ..

بقلم حسام بن يوسف المصري

ذكر ابن حيان وغير واحد أنّ ملك الناصر بالأندلس كان في غاية الضخامة والفخامة ورفعة الشأن ، وهادنته الروم .. وازدلفت إليه تطلب مهادنته ومتاحفته بعظيم الذخائر ، ولم تبق أمة سمعت به من ملوك الروم والإفرنجة والمجوس وسائر الأمم إلاّ وفدت عليه خاضعة راغبة ، وانصرفت عنه راضية (المقرى).

وكان لجدك الناصر مواقف مشهورة مع العلماء ، وخاصة أهل الصلاح والتقوى وكان هؤلاء العلماء لا يخافون في الله لومة لائم ونختار من هذه المواقف موقفه مع الفقيه أبي ابراهيم اسحاق وكان من أكابر علماء المالكية وكان معظماً عند الخليفة الناصر لدين الله ، وقد حُكي أنّ الناصر لدين الله أعدّ حفلاً عظيماً لم يتخلّف أحد فيه من أهل الأندلس وفي مقدّمتهم العلماء ، وأهل العدل والفقه ووجهاء النّاس .. غير أنّ أبا أبراهيم المالكي تخلّف وافتقد جدك مكانه لارتفاع منزلته فسأل ، ووجد جدك الناصر في نفسه من تخلّف هذا الفقيه فأمر ابنه وليّ العهد "الحكم" بالكتاب إلى أبي إبراهيم مع تشديد العتاب فأرسل إليه رقعة جاء فيها <<بسم الله الرحمن الرحيم ، حفظك الله وتولاّك! وسدّدك ورعاك! لما امتحن أمير المؤمنين مولاي وسيدي - أبقاه الله - الأولياء الذين يستعدّ بهم وَجَدَك متقدماً في الولاية ، متأخراً عن الصلة ، على أنّه قد أنذرك - أبقاه الله - خصوصاً للمشاركة في السرور الذي كان عنده ، لا أعدمه الله توالي المسرّة ، ثمّ أنذرت من قبل إبلاغاً في التكرمة ، فكان منك على ذلك كلّه من التخلّف ما ضاقت عليك فيه المعذرة ، واستبلغ أمير المؤمنين في إنكاره ومعاتبتك عليه فأعيت عليك عنك الحجة ، نعرّفني - أكرمك الله - ما العذر الذي أوجب توقفك عن إجابة دعوته ، ومشاهدة السرور الذي سُرّ به ورغب المشاركة فيه ، لنعرّفه - أبقاه الله - بذلك ، فيتسكن نفسه العزيزة إليه إن شاء الله تعالى>>..

فماذا كان ردّ الفقيه أبي إبراهيم المالكي - رحمه الله - على الرسالة السابقة ، أجاب أبو إبراهيم بالآتي : <<سلام على الأمير سيدي ورحمة الله ، قرأت - أبقى الله الأمير سيّدي - هذا الكتاب وفهمته ولم يكن توقّفي لنفسي إنّما كان لأمير المؤمنين سيدنا أبقى الله سلطانه ، لعلمي بمذهبه ، وسكوني إلى تقواه ، واقتفائه لأثر سلفه الطيّب رضوان الله عليهم ، فإنّهم يستبقون من هذه الطبقة بقيّةً لا يمتهنوها بما يشينها ، ولا بما يغضّ منها ويطرق إلى تنقيصها ، يستعدون بها لدينهم ، ويتزيّنون بها عند رعايهم ومن يفد عليهم من قصّادهم ، فلهذا تخلّفت ، ولعلمي بمذهبه توقّفت ، إن شاء الله تعالى>>..

فلما قرأ الحكم أباه الناصر لدين الله جواب أبي إبراهيم إسحاق أعجبه واستحسن اعتذاره ، وزال ما بنفسه عليه.

أرأيت يا ولدي كيف كان حال أهل العلم وكيف كان يعظّمهم الخلفاء والأمراء وإليك موقفاً أشدّ من السابق مع نفس هذا العالم أبي إبراهيم إسحاق .. ذكره المقّري في نفح الطيب ج1 ص361، سأقصّه عليك يا ولدي بتصرّف:

حكي الفقيه أبو القاسم بن مفرّج قال : كنت أختلف إلى الفقيه أبي ابراهيم - رحمه الله - فيمن يختلف إليه للتفقّه والرواية ، فإنّه لعنده في بعض الأيام في مجلسه بالمسجد ، وكان مجلسه بجماعة الطلبة وذلك بين الصلاتين ، إذ دخل عليه مندوب من أصحاب الرسائل ، جاء من عند الخليفة الحكم ، فوقف وسلّم ، وقال له : يا فقيه ، أجب أمير المؤمنين أبقاه الله ، فإنّ الأمر خرج فيك - أي صدر من أمير المؤمنين إليّ لتنفيذه - وهاهو قاعد ينتظرك ، وقد أُمرت بأعجالك ، فالله الله ، فقال له : سمعاً وطاعة لأمير المؤمنين ، ولا عجلة ، فارجع إليه وعرفه وفقه الله عني أنك وجدتني في بيت من بيوت الله تعالى مع طلاب العلم أسمعهم حديث ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهم يقيّدونه عنّي ، وليس يمكنني ترك ما أنا فيه حتّي يتم المجلس المعهود لهم في رضا الله وطاعته ، فذلك أوكد من مسيري إليه الساعة ، فإذا انقضى أمر من اجتمع إليّ من هؤلاء المحتسبين في ذات الله الساعين لمرضاته مشيت إليه إن شاء الله تعالى ، ثمّ أقبل على شأنه ، ومضى مندوب الرسائل يُهينم - يتكلم بصوت خفيّ لا يسمعه أحد عنه - متضاجراً من توقفه ، فلم يك إلاّ ريثما أدى جوابه ، وانصرف سريعاً ساكن الطيش ..

التتمة في العدد القادم إن شاء الله تعالى .

تحفة الطيبين في نصرة الحق المبين

الحلقة الثالثة عشر — **خالد النجدي**

تنبيه (وقع في العدد الماضي ذكر الثالث والصواب أنه الرابع)

(ومن أعظم ما يدفع به البلاء ـ وهو خامسها ـ الجهاد في سبيل الله تعالى) ولا أدل على ذلك من قول الله عز وجل في كتاب الكريم ﴿ **قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم** ﴾ التوبة ـ 26 فبين سبحانه وتعالى دواء الداء الذي يصيب المسلمين من أعداء الله بسبب ما يلقونه منهم من حرب على الإسلام وأهله إذ شأنهم ما ذكره الله تعالى في كتابه بقوله ﴿ **كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون** ﴾ وبيّن أن شفاء هذا الداء ودفع ذلك البلاء إنما هو بقتال أعداء هذا الدين وقد قال العلامة ابن جرير رحمه الله في تفسيره : ويشف صدور قوم مؤمنين يقول ويبرئ داء صدور قوم مؤمنين بالله ورسوله بقتل هؤلاء المشركين بأيديكم ، وإذلالكم وقهركم إياهم ، وذلك الداء هو ما كان في قلوبهم عليهم من الموجدة بما كانوا ينالونهم به من الأذى والمكروه >> ، قلت : وقد ذكر الله تبارك وتعالى هذا الشفاء العظيم والدواء الكريم بعد أن ذكر من شأن أعدائه وأعداء أوليائه ما هو من أعظم الشر والبلاء حتى أنهم لو ظهروا على المسلمين وكانت لهم الدولة عليهم لم يبقوا ولم ينذروا ولم يرحموا فيهم شيخا ولا وليدا ولم يرقبوا فيهم إلا ولا ذمة فشأنهم مع الناس صدهم عن سبيل الله ومنعهم من الدخول في دين الإسلام وطعنهم فيه وثلمه وعيبه وهم مع ذلك يظاهرون الأعداء على حرب أهل الإسلام والتوحيد وإخراجهم من ديارهم كما فعلوا بنبينا صلوات الله وسلامه عليه إذ أخرجوه من بين أظهرهم ولا زالوا يلاحقونه بالأذى و الإعتداء حتى أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقتالهم وحض نبيه والمؤمنين على قتال أعدائه وأعدائهم لما في ذلك من دفع لهذا الشر المستطير وحماية لدين الله وذب عن شريعته ، وقال تعالى ﴿ **لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ، الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلواة واتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور** ﴾ الحج 41.40 ، وقال تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه . أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين . يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم . إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلواة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون** ﴾ المائدة 56.54 فبين سبحانه وتعالى في الآيات المذكورة أن من أعظم منافع الجهاد في سبيله دفع الكفر والشر والفساد من الأرض وإزهاق الباطل وإرغام الشيطان وحزبه حتى يكون الدين لله وحده ويحق الله الحق بكلماته ويبطل الباطل ولو كره المشركون ، وفي مسند الإمام أحمد وسنن أبي داود من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «إذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه منكم حتى ترجعوا إلى دينكم » فبين صلوات الله وسلامه عليه أن القعود عن الجهاد وتركه سبب لما ينزل بأهل الإسلام من ذلة ولما يحل بهم من هوان وأنه لا دافع لهذا الشر المستطير ولا مانع من استمرار الذلة والمهانة إلا بتجريد السيوف للذب عن بيضة الإسلام وحماية حماه والتمكين له في الأرض إعلاء لكلمة الله وابتغاء لمرضاته .

واعلم يا عبد الله ـ جعلنا الله وإياك من أنصار دينه ـ أن أعظم الشرور والفتن وأكبر البلايا والرزايا والمحن هو الكفر

بالله تبارك وتعالى والشرك به ونبذ دينه وطرح شريعته بل إن كل شر وبلاء يصيب الأنفس والأعراض والأموال والبلاد والديار فإنما هو تبع لذلك الشر المستطير وفرع عنه فإن أعداء الله تعالى وأعداء أوليائه ودينه لايقر لهم قرار ولا يهدأ لهم بال إلا بنشر كفرهم وضلالهم وإدخال الناس في دينهم كما قال تعالى ﴿ **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** ﴾ البقرة 120 وقال تعالى ﴿ **ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا** ... الآية ﴾ وقال تعالى ﴿ **ودّت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون** ﴾ آل عمران 472 كما أن توحيد الله عز وجل وإقامة دينه وتحكيم شريعته وتعبيد الناس له سبحانه هو أعظم المصالح وأكبر النعم وهو الخير الذي لا يعدل له خير البتة ، بل كل خير فإنه راجع إليه ونابع من معينه والجهاد في سبيل الله سبحانه إنما شرع لدفع شر الكفر وما يترتب عليه من أنواع البلاء وتحصيل خير التوحيد وما يتبعه من تحصيل مصالح الدنيا والآخرة ، وتأمل - هداك الله - ما كان من أصحاب نبينا صلوات الله وسلامه عليه ورضوان الله عليهم أجمعين لما باعوا أنفسهم لله تعالى جهادا في سبيله كيف مكنهم الله تعالى من أعدائهم ومكن لهم في الأرض دينهم الذي ارتضى لهم وجعلهم أئمة هداة مهديين حتى دانت لهم رقاب العرب والعجم وما بقي على الأرض إلا مسلم منهم له ما لهم وعليه ما عليهم أو عبد خاضع لدولتهم وسلطانهم ولا زال هذا شأنهم من الرفعة والنصرة ما زالوا بجهاد أعداء الدين مستمسكين حمية لله ولدينه أن يناله عدو أو يصيب منه بشر كائنا من كان .. حتى كان هذا الزمان الذي ترانا نعيش فيه - وهو زمان عم فيه الشر وطم ورب الكعبة - أذال الناس الخيل ووضعوا السلاح وقالوا لا جهاد فحكمت شريعة الشيطان في البلاد والعباد وكادت أن تنطمس معالم الدين والتوحيد وحرم الحلال وحلل الحرام وضاع الحق وعدم العدل واستعبد طواغيت الأرض من الحكام وأوليائهم العباد وساموهم من الخسف والقتل والعذاب والإعتداء على الأعراض أصنافا وألوانا مما يعجز المرء عن وصفه ويكل عن حصره وإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وما كان شيء من ذلك ليكون لولا ما عليه أهل الإسلام من ترك الجهاد في سبيل الله والرضا بالحياة الدنيا والإطمئنان بها والقعود عن نصرة الدين والتوحيد بالسيف والسنان فإن الجهاد وإن ترتب عليه ما ترتب من تلف الأعضاء وفوات الأرواح والمهج إلا أن ذلك محمود عند النظر إلى عواقبه وما يكون بسبب من إقامة التوحيد ونشر له وتحكيم لشريعة الله ودينه حتى يكون الدين كله لله وما يترتب عليه من درء لما كل في ديار المسلمين من كفر وردة وشر وفساد وهذه مصالح الدنيا التي أمر الله تعالى بتحصيلها بالجهاد في سبيله وأما مصالح الآخرة فإن الله تعالى يقول في كتابه الكريم ﴿ **الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون ، يبشرهم ربهم برحمة من الله ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ، خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم** ﴾ التوبة 21.19 وبالجملة فالجهاد في سبيل الله تعالى تحصيل لاحدى الحسنيين كما قال تعالى ﴿ **قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا . فتربصوا إنا معكم متربصون** ﴾ التوبة 52 فإما النصر على الأعداء والتمكين في الأرض وأخذ أموال المشركين وسبي نسائهم وذراريهم مع ما يكون من أجر القتال ورضوان الله تعالى وهذه حسنى من الحسنيين وإما أن تكون الأخرى وهي أعظمها أجرا وأحسنهما ذخرا وهي التي لا يعطيها الله تعالى إلا لمن اختاره واصطفاه وفي كليهما دفع للبلاء ودرء له ، فيا لله ما أعظم الجهاد في سبيل الله وما أنفعه من دواء يذهب الله به الهم والغم ويكشف به الكرب والحزن ويشف به صدور المؤمنين ويذهب به غيظ قلوبهم ويعز به من شاء ويذل به شاء ، وإن العجب والله لا ينقضي ممن تصدر في العلم والدين في زماننا ثم إذا ذكر له الجهاد في سبيل الله وقتال أعداء الله اشمأزت نفسه وتمعّر وجهه وقطب جبيه ومط شفتيه وصد وأعرض ثم أرغى وأزبد وراح يثلم الجهاد وأهله بكل عيب ونقيضه حتى أتوا - أخزاهم الله - بطامّات تصطك منها المسامع وشبهات يمنعون بها وصول الحق إلى طالبيه ، وهؤلاء والله من البلاء الذي لا يدفع إلا بالجهاد في سبيل الله تعالى أما شبهاتهم فإننا سنوردها حياض المهالك ونذيقها الموت الزؤام في موضع لا حق إن شاء الله تعالى نصرة لدينه وجنده وذبا عن هذا الأصل العظيم .

وبالله تعالى وحده التوفيق .

علماء .. لكنهم شهداء

الحلقة السادسة — الشيخ أبو قتادة الفلسطيني

العالم الشهيد :
شيخ الشافعية القاضي :
عبد الواحد اسماعيل الروياني (أبو المحاسن)

حركة الحشاشين حركة اسماعيلية باطنية استطاعت التحصين في قلعة آل موت (تقع على صخرة مرتفعة من سلسلة جبال البرز وترتفع 10200قدم على سطح البحر في أقصر وأوعر طريق بين شواطئ بحر قزوين ومرتفعات فارس) وكانت قيادة القلعة للحسن الصباح (مات سنة 518هـ) ، وكانت هذه الحركة معول هدم ، ومخرزا مؤلماً باطنياً في خاصرة دولة الإسلام ، مع ما كان المسلمون يلقونه في هذه الفترة من التتار ومن الصليبيين ، ومن الدولة العبيدية الملحدة في مصر ، وكانت هذه الفترة (في القرن الخامس الهجري) فترة من أشقّ الفترات وأتعبها على دولة الإسلام.

كان من سياسة هؤلاء الباطنية اغتيال الخصوم عن طريق ضرب الخنجر من بعيد أو غرزه في بطن وعنق الضحية وقد استطاعوا قتل الكثير من أهل السنّة بهذه الطريقة ومن هؤلاء الشهداء :

أ - الخليفة العباسي المسترشد بالله سنة 529للهجرة.

ب - الوزير السلجوقي العادل نظام الملك سنة 485للهجرة ، وابنه أبو المظفر سنة 500للهجرة .

جـ - الوزير الكمال أبو طالب السميري وزير السلطان محمود.

د - قاضي قضاة أصبهان عبيد الله بن علي الخطيبي سنة502للهجرة .

هـ - أبو العلاء صاعد بن محمد البخاري الحنفي من كبار العلماء قتلوه يوم الفطر سنة 502للهجرة.

والشيخ المترجم .

ففي سنة 502للهجرة وفي يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم وبعد الفراغ من املائه الدروس على تلاميذه تقدّم منه اسماعيل بخنجره فضربه في خاصرته.

والشيخ ولد سنة 415للهجرة ، وأخذ العلم عن عبد الغافر بن محمد الفارسي ومن شيخه ابن بيان الكازروني وروى عنه زاهر بن طاهر الشحامي واسماعيلي بن محمد بن الفضل الأصبهاني .

كان آية في حفظ مذهب الشافعي حتّى أنّه كان يقول : «لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي» وكانت له وجاهة ورياسة وقبول عند الملوك والعامة ، وكان نظام الملك يجلّه ويحترمه وكان كثير التعظيم له.

له من التأليفات الكبار في مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : وفيها "البحر" وهو طويل جداً غزير الفوائد.

قال ابن كثير عنه : هو حافل كامل شامل للغرائب وغيرها وفي المثل : حدّث عن البحر ولا حرج ، وله كتاب "مناصيص الشافعي" وكتاب "حلية المؤمن" وكتاب "الكافي" ، قال صاحب شذرات الذهب : وله اختيارات كثيرة (أي يخالف فيها مذهب الشافعي رحمه الله) وكثير منها يوافق مذهب مالك.

وله كتاب : المبتدي (بكسر الدال) وكتاب القولين والوجهين (مجلدان).

قال العماد صدر الري في عصره : أبو المحاس القاضي شافعي عصره.

قلت : كان اختيار الباطنية لقتل العلماء والحكام هو اختيار مقصود وليس عشوائيا ، فأنّهم كانوا يلاحقون خصومهم ومن كان شأنه فضحُ شأنهم وكشف حقائقهم ، ونصب نفسه لعدائهم وقتالهم كما هو أمر الوزير نظام الملك رحمه الله تعالى وصاحب الترجمة ، ولكن كلّ هذا لم يمنع أهل العلم من قول كلمة الحقّ كما فعل الغزالي (متوفى 505هـ) في كتابه فضائح الباطنية فأنّه ما كتبه إلاّ لفضحهم .

....

مصادر الترجمة :

1 - شذرات الذهب 4/4.

2 - معجم البلدان 118/3.

3 - البداية والنهاية 170/12. 171.

4 - طبقات السبكي 264/4 ومابعدها.

5 - المنتظم 160/9.

﴿ الذين قال لهم النّاس إنّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم . فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتّبعوا رضوان الله والله ذو الفضل العظيم . إنّما ذلكم الشيطان يخوّف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ﴾



تعريف الإرهاب حسب دائرة المعارف الروسية :

<<إنه سياسة التخويف المنهجي للخصوم بما في ذلك استئصالهم ماديًا .. كما يعرف العنف عادة بأنه الإستعمال المنظم المشروع للقوة داخل المجتمع وتذهب كثير من الأنظمة إلى تحديد المشروعية لممارسة القوة بتولي السلطة باسم المجتمع وحماية النظام العام داخل الشرعية الحكومية ، أي ممارسة للعنف خارج هذا النطاق تعد لدى الأنظمة التقليدية ممارسة للعنف>>(1)

نلاحظ أن التعريف السابق فرق بين «الإرهاب» و«العنف» وإن كانت النتيجة واحدة والجدير بالذكر أن بعض الباحثين يفرقون بين المصطلحين والكثير منهم يخلط بين المصطلحين مما يجعل التعريف مضطربًا .

ذكر التعريف السابق تعريف الإرهاب <<سياسة التخويف المنهجي ... بما في ذلك استئصالهم ماديًا>> أي تصفية الخصوم جسديًا .. ولم يذكر لنا التعريف الباعث على الإرهاب!!

الجديد في التعريف السابق أنه لفت الإنتباه إلى أن كثيراً من الأنظمة وهذه حقيقة واقعة . تعتبر أن أي ممارسة للعنف أو القوة خارج نطاق السلطة تعد عنفًا بمعنى أن الحكومة وحدها هي التي من حقها ممارسة العنف باسم حماية المجتمع والنظام العام ... ومن ثم تسن كثيراً من قوانين في منتهى القسوة وهي ماتسمى بقوانين مكافحة الإرهاب وحق الدولة في انتهاك الحرمات الخاصة للأفراد والمنظمات بدون علمهم والتصنت على حياتهم الخاصة وسجنهم بدون إبداء أسباب ومسوغات طبقًا لهذه القوانين الإستئصالية كل ذلك يتم باسم حماية النظام العام والمجتمع .

ونجد نفس هذه الصورة في كل دول العالم الثالث ولكنها بصورة أبشع وأفظع حيث يشرع الحاكم القوانين ضد الخصوم حسب المزاج الشخصي ، وممارسة القمع تتم علانية في هذه الدول المختلفة تحت عباءة حماية النظام العام وشعار المكاسب التي حققتها الجماهير من أجل الحرية والسلام الإجتماعي !!

«في مؤتمر جوناثان» حول الإرهاب الدولي صعد كل من : DOLEWISE LIEKEDOURIE AND COMPANY إلى المنصة ليقولا بأن الإسلام هو في الواقع دين إرهابي ، وعليه فإن مصطلح <<الإرهابيون الإسلاميون>> هو مصطلح مشروع سوف يخدم في تعليل ، وإلى حد كبير في توضيح اللجوء إلى إستعمال الإرهاب السياسي في أيامنا هذه>>(2)

هكذا نجد أن الحقد والعنصرية يتحكمان في تعريف المصطلحات المفترض ألا تتأثر بمنطلقات الباحث طبقًا للمنظومة الغربية .

هذان الكاتبان اليهوديان يصعدان إلى المنصة وفي مؤتمر دولي عقد خصيصًا لبحث آراء الكتاب والمفكرين حول مصطلح الإرهاب .. فإذا بهما يفصحان عن حقيقة الصراع مع الغرب ، فكره الإسلام والخوف من المسلمين يفرز عبارة هذين الباحثين الحاقدين [بأن الإسلام هو في الواقع دين إرهابي] !!

فهل هذا تعريف محترم ؟ هل هذا يليق بباحث يفترض فيه الحيدة .. وماذا سيحدث لو أن باحث إسلاميًا صعد المنصة وقال :<<اليهودية ديانة إرهابية>> !! هل كان «مؤتمر جوناثان» سيرضى ويسكت ؟! بالطبع فإن الدنيا كانت ستقوم ولن تقعد ، ويتهم هذا الباحث بأنه عدو للسامية .. وأنه باحث عنصري متطرف يكره اليهود !!

أما ماحدث في هذا المؤتمر من تصريح هذين الكاتبين .. فهو تهريج وليس مؤتمراً علميًا مما يجعلنا نوجه أصابع الإتهام إلى هذه المؤتمرات التي تدعي الحيدة والعلمية والجدية .. فقضية كره الغرب للإسلام راسخة في أذهان ومنطلقات الباحثين الغربيين وإن زعموا أنهم منصفون ومحايدون !!

ويقول «د.خليل فاصل» في سيكولوجية الإرهاب السياسي : على الرغم من عدم وجود تعريف محدد لجرائم الإرهاب إلا أن

أحد القانونيين العرب عرفها بأنها <<جرائم تبعث الذعر وتنشيء خطراً عاماً يهدد عدداً غير محدد من الأشخاص وتعتمد على أساليب وحشية لا يتناسب ضررها مع الغرض المستهدف بها ، مثال على ذلك نسف المباني وبصفة خاصة قاعات الإجتماع في وقت يجتمع فيها الناس وإتلاف الخطوط الحديدية وتسمم المياه>>(3)

إعتراف الكاتب أنه لا يوجد تعريف محدد لجرائم الإرهاب ، حيث خلط الكاتب بين المصطلح ونتيجته فهل نحن بصدد تعريف جرائم الإرهاب أم بصدد تعريف الإرهاب ؟!

لم يحدد الكاتب الجهة الممارسة للإرهاب أو الجهة الممارس ضدها الإرهاب !!

قوله<<لا يتناسب ضررها مع الغرض المستهدف بها>> .. لم يذكر الكاتب هذا الغرض الذي ثم من أجله الإرهاب !!

اغفل الكاتب إرهاب الحكومة أو السلطة ، من تم نرى أن هذا التعريف أيضا غير منضبط ومضطرب وخرج من نفس مشكاة المنظومة الغربية !!

تعريف الإرهاب حسب قاموس الأكاديمية الفرنسية نسخة عام1796 :<<عرف الإرهاب [هو نظام الرعب] ،كما عرف الإرهابي [بأنه الشخص الذي يحاول فرض وجهة نظره بطريقة قسرية تثير الخوف>>(4)

نلاحظ أن التعريف الفرنسي السابق تعريف مهم فقوله [هو نظام الرعب] .. هل يقصد نظام الرعب بمعنى عمل منظم من قبل أشخاص أو جهات معنية ؟!! أم يقصد حكومة الرعب التي تقوم على القمع والسلط ؟!

اعتقد أنه يقصد المفهوم الأول لأن تعريف الإرهاب فسر هذا الغموض وحدد الجهة الممارسة للإرهاب :[الشخص الذي يحاول فرض وجهة نظره بطريقة قسرية .. إلخ] ، إذن الأكاديمية الفرنسية أغفلت إرهاب الدولة ومن ثم فكل مقاومة خارج نطاق الدولة أو السلطة تسمى إرهاباً!! لم يذكر التعريف الباحث على فرض وجهة النظر بهذه الطريقة القسرية التي تثير الخوف ؟! ومن ثم نرى أن هذا التعريف أشبه بتعريف سلطوي منه بتعريف أكاديمي علمي !!

وهناك فريق آخر من علماء الإجتماع والتاريخ يقصرون الإرهاب على الدولة حيث يؤكد الكاتب الفرنسي [ج.م] «دومناك» بأن الدولة :<<بأنها عنف منظم>> وقد عبر «ج.لاقو» عن ذلك بمرونة أكثر إذ يقول : إنّ السياسة لا تقوم بدون عنف حتي لو لم يقتصر على العنف لن أقول : إنّ العنف هو جوهر السياسة بل جوهر السياسة في كل مكان وزمان ينطوي على العنف>>(5)

ويسير على نفس المنوال (ح.فرويند) أن القوة تكون بالضرورة أداة السياسة الأساسية وأنها من مقوماتها الجوهرية وعرف العنف بقوله <<سوف نطلق اسم العنف على القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وخيراتهم ـ أفراد أو جماعات ـ بقصد السيطرة عليهم ، بالموت والتدمير والإخضاع والهزيمة>>

* نلاحظ أن التعريفات السابقة ـ ذات توجه شيوعي ـ تغفل إرهاب الأفراد أو الجماعات وتقصر التعريف على عنف الدولة بل وتخلط بين مصطلح العنف والإرهاب لدرجة أن «د. سالم ابراهيم» وهو من نفس المدرسة ذات الميول الإشتراكية يقول : <<وقد أظهرت الدراسات التاريخية أن الإرهاب الذي تمارسه أنظمة الحكم التي تقوم على أساس التسلط والسيطرة أكثر بكثير من العنف الذي تمارسه الطبقات المعارضة ، ويستشهد بقول الكاتب الأمريكي «مايكل كلير» :<<إن الولايات المتحدة تقف في نهاية الخط الذي يمد معظم الأنظمة الإستبدادية في العالم بتقنية القمع>>(6)

هكذا تتغاير التعريفات طبقًا لتغاير المعتقدات والمنطلقات ، فإذا كان الكاتب الأمريكي «مايكل كلير» ـ ذو اتجاه اشتراكي ـ يصف الولايات المتحدة بأنها تقف في نهاية الخط الذي يمد معظم الأنظمة الإستبدادية في العالم بتقنية القمع مثل القنابل المسيلة للدموع والعصاة المكهربة الصاعقة ومصفحاة الأمن المركزي والطائرات المروحية والغازات السامة بالإضافة إلى حماية الأنظمة الدكتاتورية من انتفاضة شعوبها ـ فهذا حق لا ينكره من له أدى اطلاع على أصول السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الأنظمة الحاكمة في العالم الثالث وخاصة الدول العربية والشعوب الإسلامية ، لكن هذا التعريف غير موضوعي ومضطرب أو استنتاج واقعي ، وفي المقابل نستطيع أن تقول إن الإتحاد السوفياتي السابق وروسيا حاليًا تقف وراء كل قمع وتهجير عرقي وتعذيب وحشي لدول وجماعات بأسرها وتاريخ الإتحاد السوفياتي الملطخ بدماء الشعوب التي قتلت في صحراء سيبريا وأقبية السجون في الدول التي احتلها الروس وجمهور الشيشان وتدميرها وتشريد أهلها شاهدة على أبشع درجات الإرهاب والعنف والقمع الذي تمارسه دولة قوية ضد دولة ضعيفة بل ضد مجموعة أفراد يدافعون عن هويتهم ، رغم كل ذلك فقد اضطرب تعريف الإرهاب وسنجد الفريق الشيوعي السابق أو روسيا الحالية يدافعون عن وجهة نظرهم ويبررون إرهاب وعنف الدولة بحجة حماية أراضيها والمكاسب التي حققتها طبقة البروليتارية من أجل السلام الإجتماعي .. إلخ!! تمامًا مثل وجهة النظر الأمريكية التي طرحناها من قبل والتي تبرر إرهابها وإرهاب اسرائيل بحجة الدفاع من سلامة أراضيها وأمن الدولة وحماية مواطنيها وتأمين الأمن القومي والإستراتيجي .. إلخ .. إذن المقاييس والمعايير متغايرة بل ومتباينة .

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى

(1) العنف والإرهاب ـ سالم ابراهيم ـ المرجع السابق ص90.

(2) الإرهاب الدولي ـ محمد عزيز شكري ـ المرجع السابق ص75 .

(3) سيكولوجية الإرهاب السياسي ـ د. خليل فاضل ـ ط أولى ـ اصدارات خليل فاضل 1991.

(4) العنف والإرهاب ـ المرجع السابق ـ ص88

(5) العنف والإرهاب ـ المرجع السابق ـ ص89

(6) المرجع السابق ص89 .



أخبار.. وتعاليق..

فلسطين :

في بيان أصدرته كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) عرضت فيه وقف عملياتها في إسرائيل مؤقتا مقابل توقف حملة الإعتقال التي تمارسها السلطة الفلسطينية المرتدة على أعضاء الحركة .

وقد دعت في البيان إلى إطلاق سراح المعتقلين من حركة حماس .

وقد صرح سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني (الوثني) الفلسطيني بوجود فتوى عند حماس تجيز قتال عرفات وشرطته .

وفي استهتار واضح عرض اليهود على المسلمين بناء قدس أخرى فيها الأقصى خارج القدس الحقيقية ليمارس المسلمون فيها عباداتهم وتكون عاصمة للفلسطينيين في دولتهم المزعومة .

بعض الإشارات تدل على قبول المرتدين لهذا العرض .

الهند :

وأخيرا استطاع أكثر الأحزاب الهندية عداء للإسلام والمسلمين في الوصول إلى السلطة ، فقد حصل حزب (بهاريتاجاناتا) وحلفاؤه على 195 مقعدا في مجلس النواب ، وقد عيّن الحزب هندوسي متشدد وزيرا للداخلية وهو (مورلي مانوهار جوشي) وقد برز في حملة بناء معبد هندوسي محل مسجد في مدينة ايوديا وقد تم هدم المسجد في ديسمبر1992 ، وقتل خلالها ثلاثة آلاف شخص أكثرهم من المسلمين .

دمشق :

تأكيدا لطريقة السحرة في اضفاء اسم الإسلام زورا على الكفر وأهله ، فقد صرح الشيخ الضال محمد سعيد رمضان البوطي أن الإسلام هو القاسم المشترك بين جميع الأحزاب التقدمية والإشتراكية والعلمانية ، وأن أفراد هذه الأحزاب مسلمون ويعترفون بذلك لكنهم عصاة .

هذا ما صرح به لجريدة الوسط الصادرة الأسبوع الفائت .

أمريكا :

نشرت جريدة (شيكاغو تربيون) الأمريكية موضوعا لباحثين أمريكيين مفاده أن 18.5٪ من الأسر الأمريكية تحت خط الفقر ، ومعظم هذه الأسر كانت من التي تسمى ـ الطبقة الوسطى ـ فأصبحت اليوم كما عبر عنها كاتب (البروليتاريا الجديدة) بينما كانت هذه النسبة سوى 11.4٪ فقط عام 1973 .

ألمانيا :

كشف وزير الخارجية الألماني في خطابه الذي ألقاه أمام اللجنة الأمريكية اليهودية في واشنطن عن حجم التعويضات التي دفعتها بلاده لضحايا العنف النازي من اليهود فصرح أن بلاده دفعت ما يزيد 80 مليار دولار لليهود حتى نهاية عام 1995 ، وأن هذه التعويضات ستستمر حتى عام 2030 ، حيث ستبلغ قيمتها 88 مليار دولار كما أكد أن ألمانيا ملتزمة بضرورة حماية إسرائيل وسلامة أمن مواطنيها .

❑ ❑ ❑



بيان رقم 3 لسنة 1996م

1 ـ أثارت بعض الصحف ضجّة مفتعلة حول ما أسموه بمبادرة وقف العنف التي دعا إليها المحامي الأستاذ/منتصر الزيات والأخ/خالد ابراهيم من الجماعة الإسلامية بأسوان ، وثار لغط كبير حول ردّ متوقّع من جماعة الجهاد ومن أميرها/أيمن الظواهري.

2 ـ وكان المكتب الإعلامي لجماعة الجهاد قدّ أصدر العدد الثامن من رسالة «كلمة حقّ» ـ بتاريخ 29ذي الحجة 1416هـ ، 1996/05/17م ـ وأوضح فيها رفض (جماعة الجهاد) لأي تراجع عن جهاد النظام المرتد العميل لأمريكا وإسرائيل تحت عنوان «لماذا نتراجع ؟!».

3 ـ إلاّ أنّنا نزيد الأمر وضوحاً فنقول ـ بعون الله ـ :

أ ـ إنّ النظام المصري هو العميل الأول لأمريكا في المنطقة العربية.

ب ـ وهو الداعم لسياسة إسرائيل التوسّعية والداعي للاستسلام لها والحفاظ على أمنها ، ممّا دعاه إلى عقد مؤتمر شرم الشيخ ثمّ مؤتمر إخلاء أفريقيا من السلاح النووي حفاظاً على أمن سرائيل.

جـ ـ لذا لا يتصور أن تكون الدعوة لوقف الجهاد ضدّ هذا النظام دعوة للتفرّغ للتصدّي لإسرائيل ، فهذه مغالطة واضحة تستخفّ بالعقول.

د ـ وقد أوضحنا من قبل مراراً في عديد من إصداراتنا مثل «تحقيق التوحيد بقتال الطواغيت سنّة ربّانية لا تتبدّل» ومثل «الحصاد المر للإخوان المسلمين في ستين عاماً» أنّ من أهم الأخطاء التي وقعت فيها الحركات الإسلامية خطأ التفريق بين العدو الخارجي وعميله الداخلي ، كالتفريق بين الإنجليز والملك فاروق ، وبين الأمريكان وعميلهم جمال عبد الناصر في نهاية عهده . أو التفريق بين اليهود وعميلهم أنور السادات وخلفه على درب الخيانة حسني مبارك.

هـ ـ وأوضحنا من قبل مرات عديدة ـ أخرها في نشرتنا الأخيرة المسماة «شفاء صدور المؤمنين : رسالة عن بعض معاني الجهاد في عملية إسلام آباد» أنّ النظام المرتد أولى بالقتال من الكافر الأصلي لأسباب ثلاثة :

أولاً : لأنّه العدو الأقرب والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه: ﴿ **قاتلوا الذين يلونكم من الكفّار** ﴾.

ثانياً : لأنّ المرتد أعظم جرماً في الشريعة من الكافر الأصلي إجماعاً.

ثالثاً : لأنّ الكافر الأصلي ما تمكّن من حرب الإسلام إلاّ بواسطة عملائه من المرتدين المحليين وأعوانهم.

و ـ ومن الناحية الواقعية فإنّ هذا النظام لا يملك من أمرة شيئاً فهو تابع ذليل لأمريكا وإسرائيل يمليان عليه قراراته ويستخدمانه في حرب الإسلام والمسلمين.

ز ـ ومن أجل ذلك فإنّنا ندعو الشباب المسلم ـ بالإضافة لضرب هذا النظام المرتد عن الشريعة العميل لأمريكا وإسرائيل ـ إلى تركيز ضرباتهم ضدّ رأس الأفعى أمريكا وإسرائيل حتّى يدفعا ثمن تدعيم نظام الردّة والعمالة.

4 ـ ومن أجل هذه المعاني الواضحة التي حرصت تلك المبادرات المتناقضة ـ والضجّة الإعلامية المثارة حولها ـ على طمسها فإنّنا نعلن بكلّ وضوح :

أ ـ لا علاقة لنا بهذه الأوهام ولم يتصل بنا أحد ولم نستشر بشأنها لا في الداخل ولا في الخارج.

ب ـ إنّنا نرفض هذه المبادرة المتخاذلة المهينة رفضاً قاطعاً.

جـ ـ إنّنا نستعين بالله وندعو شباب الإسلام ورجاله إلى جهاد هذا النظام العميل وأسياده أمريكا وإسرائيل.

د ـ وختاماً : اتق الله يا منتصر ولا تعطي النظام فرصة لكسب الوقت ، ولا تثبّط شباب الإسلام في مصر ، خاصة وقد بدأوا في فتح جبهة جديدة ضدّ إسرائيل كما حدث في عملية (فندق أوروبا) المباركة للجماعة الإسلامية ، وفي قضية خان الخليلي لإخواننا والتي لم يقدر لها المولى أن تتم ضدّ السياح الإسرائيليين وليس لتدمير خان الخليلي كما أعلن النظام في بلاهة ليخفى الهدف الحقيقي ضدّ السيّاح الإسرائيليين.

﴿ **قاتلوهم يعذّبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين** ﴾ .

المكتب الإعلامي

(2محرم 1417هـ /1996/05/20م).

إعلان

في الأسبوع القادم إن شاء الله تعالى في الأنصار مجموعة قضايا تهم عملية خطف الفرنسيين وقتلهم، من جملتها:

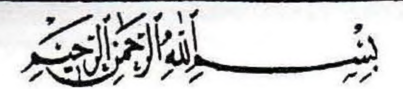
○ الرسالة الخاصة من أمير الجماعة الإسلامية المسلحة أبي عبد الرحمن أمين إلى السلطات الفرنسية بخصوص عملية فداء الرهبان.

○ الرسالة التي وجّهتها السلطات الفرنسية إلى أمير الجماعة الإسلامية المسلحة باللغة الفرنسية وترجمتها بالعربية.

○ معلومات مهمة عن رسول الجماعة الإسلامية المسلحة إلى السفارة الفرنسية في الجزائر، وما دار بينه وبين قنصل السفارة.

○ تقرير حول الأحداث التي واكبت العملية من لحظة الاختطاف إلى عملية القتل، وكشف محاولة الفرنسيين الغدر والخيانة.

○ الطرق التي استخدمتها الجماعة الإسلامية المسلحة في إثبات حياة الرهبان في رسالتها الصوتية إلى السفارة الفرنسية.



الحمد لله وصلّ اللهمّ على محمّد و آله وصحبه وسلّم

الجماعة الإسلامية المسلحة

بيان رقم : 44

الإعلان المبين عن قتل الرهبان الفرنسيين

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «خمس بخمس ، ما نقض قوم العهد إلاّ سُلّط عليهم عدوّهم وما حكموا بغير ما أنزل الله إلاّ فشا فيهم الفقر ولا ظهرت فيهم الفاحشة إلاّ فشا فيهم الموت ولا طفّفوا المكيال إلاّ مُنعوا النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة إلاّ حُبس عنهم القطر» حديث حسن رواه الطبراني في المعجم الكبير .

وفي مسند الإمام أحمد وسنن أبي داوود والنسائي ، عن أبي رافع أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «إنّي لا أخيس بالعهد ولا أحبس البرد».

وقد قال الله تعالى في صفة المؤمنين : ﴿ **والموفون بعهدهم إذا عاهدوا** ﴾ البقرة :177.

وهذه والحمد لله صفة ثابتة في الجماعة الإسلامية المسلحة يعلمها العالم أجمع خاصة فرنسا أمّ الخبائث التي عاينتها في مواطن عديدة كما في ملحمة الطائرة قبل عام ونيف حيث غدروا بإخواننا رحمهم الله نحسبهم شهداء إن شاء الله ، وكما حدث في عملية أسر الرهبان هذه السنة فكنّا نحن أصحاب عهد وكانوا هم أصحاب غدر ، ففي اليوم الثامن من ذي القعدة سنة1416هـ الموافق لـ 28مارس 1996م تمّ أسر سبعة رهبان بمنطقة المدية ليُحوّلوا إلى مكان آمن في أعالي الجبال بعيداً عن الطواغيت المرتدين فعجزوا بفضل الله عزّ وجلّ عن الوصول إليهم بل حتّي والبحث عنهم بسبب ضربات إخواننا المجاهدين حفظهم الله ، وفي يوم 18أفريل 1996م أصدر بيان عنوانه ‹تحرير البيان حول اختطاف الرهبان› لنُعلم النّاس كلّهم أنّنا نحن الذين أسرناهم لنضع بذلك حداً للتحاليل الخاطئة والإدّعاءات الكاذبة ولنبيّن ضعف المرتدين وعدم قدرتهم عن حماية أنفسهم ، وقد خاطبنا فيه رئيس فرنسا وأخبرناه أنّ الأسرى لا يزالون أحياء وأنّنا مستعدون للتفاوض معهم ومبادلتهم بأسرى المسلمين ، وقد ذكرنا ممّن عيّناهم الأخ عبد الحقّ لعيادة ـ حفظه الله وفكّ أسره ـ وقلنا : ‹إن أطلقتم أطلقنا وإن أبيتم ذبحنا› .

وفي يوم 30أفريل 1996م أرسلنا رسولاً إلى السفارة الفرنسية بهذه الديار ومعه شريط سمعي يُثبت أنّ الرهبان لا يزالون أحياءً ورسالة كتابية نحدّد فيها طريقة التفاوض إن هم كانوا يرغبون في استرجاع أسراهم أحياءً، فأبدوا في أول الأمر استعدادهم لذلك وكتبوا لنا رسالة ممضاة ومختومة جاء فيها أنّهم يريدون المحافظة على هذا الاتفاق ، فظنّنا أنّهم حقّاً حريصون على الرهبان السبعة وسلامتهم ، وبعد أيام قلائل صرّح رئيس فرنسا ووزارة خارجيته أنّهم لن يتحاوروا ولن يتفاوضوا مع الجماعة الإسلامية المسلحة ، فقطعوا بذلك ما بدأوه وقطعنا نحن رقاب الرهبان السبعة كلّهم وفاءً بما وعدنا وقياماً على ما عاهدنا عليه والحمد لله أولاً وأخيراً ، وقد تمّ ذلك صبيحة هذا اليوم ، قال الله تعالى : ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحقّ من الذين أوتوا الكتاب حتّى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾ التوبة :29.

وبشراكم أيّها المؤمنون بقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «إذا كان يوم القيامة بعث الله إلى كلّ مؤمن مَلكاً ومعه كافر فيقول المَلك للمؤمن يا مؤمن هاك هذا الكافر هذا فداؤك من النّار» حديث صحيح رواه الطبراني في الكبير والحاكم في الكنى عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

﴿ ولينصرنّ الله من ينصره إنّ لقوي عزيز ﴾

حرّر يوم 4محرّم 1417

الموافق لـ 21ماي 1996م

أمير الجماعة الإسلامية المسلحة

